بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــوني لأكون " غوغائيا "ليوم واحد!
لكن على " مِزاجي "هذه المرة..

دعـــوني أحمل صورة الرئيس , طوعا لا كرها , لأهتف ملأ فيّ:
"عـاش الرئيس ..عـاش الرئيس... عـــاش الرئيس"

اتركـــوني لألصق صورته على زجاج سيارتي الخلفي , و هو يرتدي الحطة العربية الأصيلة
و يمسك ببندقيته و يطلق طلقات العزة و الحرية في سماء الفخر و العلية..
أريد القيام بهذا بذاتية , بعفوية , ليس طلباً لكسر عينِ رقيبِ السير , أو تعويذةً تصرف عني
شرور المخبرين ...ما ظهر منهم و ما بطن!

دعوني يا عالم,
أفعل ذلك من قلبي , و لو لمرة واحدة قبل أن أموت...

خَلّـــوني أكتب على حائط منزلي , بالخط العربي الكوفي:
"من أقوال رئيسنا المفدى".......

اتركوني أطلق قلمي في ذكر مناقب سيّدي , شعرا مكسّرا, نثرا معثرا ,
بقواعد لغة عربية سليمة , أو بلكنة سقيمة ,
بالفصحى ... بالعامي,

بل دعـــوني أغنيها أنشودة , يلحنها القلب , و تغنيها الشفاه:

"يا موطني
موطني عشت فخر المسلمينْ
عاش الأمير للعلم والوطنْ"...

"عاش الرئيس ...ساميا مقامه
خافقات في المعالي أعلامه"

ذرونـــي يا أمة الضاد ,

ذرونـــي لأخرج في مظاهرة عفوية , لا يقودها المواطنين" الصالحين "العاملين في دوائر
المخابرات برتبة نقيب فما أعلى ,
بل يقودها الخبازين , أصحاب الدكاكين ,
العمال المساكين ,
يحملون صـــورة الرئيس و يهتفون للوطن الغالي:

"طلبنا من الله المدد...فأرسل لنا القائد الأسد"

أمّا إنْ تعرض الرئيس لوعكة صحية , فأريد أن أفديه بنفسي , قائلا له:
"نفديك بأرواحنا...
الله يحفظ رئيسنا"

بل أريد أن أركب سيارتي , و هي مكسية بالأعلام المزركشة و كأنني ذاهب في زفة -لا لعيادة
مريض - فأتوجه إلى المستشفى الذي يرقد فيه أميرنا " طـوّل الله عمره, "
لأنتظر ساعات على البوابة ..تلك الأخبار السارة عن صحة ولي أمرنا ,
لا...لا أريد أن أفعل هذا كدوام إضافي أتقاضى عليه أجرا آخر الشهر , و لا تطوعا" استخباراتيا "
لآخذ المقابل سراً خلف درج المخابرات ,

لا ..لا أفعل هذا حتى أصل إلى" صاحب السمو" , و أقول له " الحمد لله على السلامة " ...ثم أسرد له " 50" مطلبا "49 ", منهم شخصي , و الأخير لأهل منطقتي , مستغلا حالة الضعف التي يمر بها" **حبيبي و ولي أمري "**

أريد أن أفلعها إخلاصا و ولاء و عرفانا ,

أريد أن أضع في الصفحة الأولى من الجريدة اليومية:

"نهنئ شعبنا المقدام , بشفاء رئيسنا الهمام

...و إلى الأمام إلى الأمام إلى الأمام "

أقوم بذلك لفرحتي و سروري , لا لأطماعي و شروري ,

أو استجداءاً لدعم المخـــابرات في الإنتخابات النيابية القادمة!

اتركـــوني يا شعوبنا العربية ,

أضع صورة الرئيس كصورة خلفية على جوّالي , و أجعل رنة جهازي تحاكي نشيدنا الوطني ,

لا...ليس للمزاودة على الغير في إظهار الولاء , بل لفرط حبي" **لزين الأمراء".**.

إن ذكر أحدهم **" الأمير "** في مجلس , قاطعته:

"الله يحفظه , طول الله عمره "

أفعلها عفوية , بريئة , ليس للإيحاء لمن حولي أنني واصل في الدولة , و أستطيع **" مسح بلاط المجلس بمن يلعب بذيله "**

أو لأجعل قريني من المخابرات النشمية , يملأ صفحتي **" بالأفعال الخيرة** , **"** فاصرف شره عني و عن أولادي و أولاد أولادي حتى حفيدي الخامس ,

أريد فعل كل هذا , لمدة لا تتجاوز الـ24 ساعة , لكن من سويداء قلبي ,

أريد أن أفعلها عفوية , بريئة ,

ليس" **رغبا و رهبا** , **"** كما يفعل البعض , فترى الناس تلعنه كلما رؤوه ,

بل يحاولون بكل طريقة أن يختصروه,

أريد أن أفعلها دون أن يتّهمني أحد أنني:

"منافق , مدسوس , مخابرات , مصلحجي , جبان , أو أهبل يظن نفسه 'مهم" '

أريد أن يسري العرض فقط لمدة 24 ساعة , هذا كل ما أريده ,

أمّا إن رأيت من يؤلب الناس على القائد , و يفتري عليه ما ليس فيه , فأريد أن أتوجه إلى دائرة الاستخبارات العسكرية , دون خوف من توقيف أو أن **" ينقلب سحري علي** , **"**فأخبرهم باسم من يفعل ذلك و عمره و فصله و مكان مولده و فصيلة دمه و ولد في "ليل أو نهار ", و عندما يسألني الضابط المبجل عن دافعي لفعل هذا , أجيبه:

"حبا لقائدي , خوفا على مصلحة بلدي "

فيشير إلي أن أذهب للمحاسبة لأنال أجري (!) , لأن في بلادنا كل شيئ يتبع التسعيرة, فأقول له:

"لا....أجري على الله "!

أريد أن أذهب إلى صلاة الجمعة , لأتوسط الصفوف الأولى , **متوضئا طبعا** , فالوضوء مشكلة حقيقية لمخابرات المساجد,

و لا أنصح بالصلاة خلفهم,

فإنك إن رأيت عينا للدولة يمتهن المسجد لملئ التقارير , و وجدته يدخل دورة المياه لقضاء حاجته , فإنه يخرج من **" المرحاض "**دون وضوء لينتقل إلى السطر الأول , أو حتى إلى المنبر حسب الرتبة,

و يصلي بدرنه الجسدي فضلا عن الروحي ..

وإن سألته عن هذا قال لك:

"لا لم أتغوط , فقط " زَبّطتُ " سروالي" !..

يا لهذه السراويل الساحلة , كم تستر على المخبرين ...و تدلس على المصلين!

لنعد للموضوع ,
أريد أن أذهب لصلاة الجمعة, وأتوسط السطر الأول خلف الإمام , حتى إذا ما دعى الإمام لولي الأمر , رأيتني أرفع يدي أعلى و أعلى , و ألح على الله في الدعاء ,
"آمين , آمين , آمين"
لا أريد مِمّن على يميني أن ينظر إلي" ببياض عينه "و يقول:
"أخزاك الله يا كذاب " كما يفعل الناس اليوم ,
ولا أريد ممن على يساري أن يترك التأمين على دعاء الإمام ليشتغل بالدعاء علي بدلا من ولي الأمر:
"اللهم عليك بكلاب النظام , اللهم عليك بعيون الحكّام "
لا أريد هذا كما يفعل الناس في أيامنا هذه,
أريد من الناس أن يقتنعوا بولائي ...و صدق انتمائي,
هل هذا مستحيل ؟
لكن ذلك ما أريده,
لكن كيف ؟
سأقول لكم كيف....
احمـــلوني بطائرة..
أو في باخرة ,
بل على ظهر حمارة ,
إلى أمير المؤمنين **أبي عمر البغدادي حفظه الله ,**
فداه أبي و أمي و كل أهلي... أميري و ولي أمري ,
حبيبي , سيدي , و عقال رأسي ,
طـول الله عمره , أدام ظله , أبقاه تاجا على رؤوسنا ,
دعوني هناك ليوم واحد فقط ,
24ساعة و 1440 دقيقة و 86400 ثانية بلغة الأرقام...
لاستظل بدولته , دام ظلها....
هل كنت تتخيل يا عربي ذلك الأمير ؟
لقد أرسله الله إلينا من زمن أبي بكر و عمر و عثمان و علي , ليقيم دولة على منهاج النبوة ,
لا تنتظروا...
هيّا أرسلوني للعراق,
و سترون مواطنا صالحا , يريد أن يقدم روحه رخيصة في سبيل وطنه,
وطن المسلمين , لا وطن خط حدوده كافران نخرت عظامهما , هما سير مارك سيايكس و مسيو جورج بيكو!!
سترون مخبرا متطوعا , يتربص شرا بكل من يحاول الطعن في أمير المؤمنين ,
سيكرهني أعداء أبي عمر البغدادي , و سأكرههم ,
و سيحبني أحبابه و سأحبهم ,
لأنه أمير المؤمنين , الذي أمرني الله بطاعته:
"يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم"
يا الله ,
منذ أن أتيت إلى هذه الدنيا , و حكامي هم أسفل الناس , أرذلهم , أحقرهم , أدنأهم , و كأن الناس قد اتفقوا على تولية الإمارة لأراذلهم ,
حتى أبصرت أمير المؤمنين , أبي عمر البغدادي القرشي ,
مجاهد مغوار , تعفرت قدماه في سبيل الله بينما كانت قدماي تتعفر بغبار كرة القدم ,
أسد مقدام , باتت عيناه تحرس في سبيل الله خائفتين , بينما كانت عيناني تغط في سابع نومة ,

لا أخشى حتى الذئب على غنمي ,
بطل صنديد , توشح سلاحه مقاتلا في سبيل الله , بينما لا أعرف إلى ساعتي هذه , هل صوت الرصاص عالي أم منخفض ؟
هل الكلاشن خفيف أم ثقيل ,
هل إطلاق الرصاص من سلاح القنص , يشبه إطلاقه في لعبة "Counter strike " الإلكترونية!!!
لعل أخطر سلاحا رأيته في حياتي هو خرطوش " مصدي "علقه جدي على جدار غرفته,
بينما كنت أخرج في سرية من أصدقائي , **لأغزو** مطعم المشاوي في السوق المركزي ,حتى نترك الصحون تستغفر للاعقها (و لعل أكثر ما يستغفر لنا هي الصحون) , كان أمير المؤمنين , جنديا مقاتلا , يخرج في سرية من المجاهدين , **ليتغدى** على شوربة همرات مع صلصة علوج مطبوخة بعبوة ناسفة على قارعة الطريق!
هذا هو أمير المؤمنين يا أهل العراق ,

رجل صالح تقي , مجاهد و لانزكيه على الله , ارتضاه رجل كأبي حمزة المهاجر أميرا عليه ,
فكيف لانرضاه أميرا لقلوبنا ,
كيف لا نرضى به ولياً لأمرنا
آه لو رأيتموه ؟
لو سمعتموه
فكم أحببت صوته , و هويت لهجته العراقية التي لم تغادر الفصحى,
كم أنا متشوق لسماع صوته العذب ,
فهل رأيت رعية يحب راعيه إلى هذا الحد ؟
لو رأيت شخصا اليوم في بلاد العرب يقول : كم اشتاق إلى صوت رئيسي أو مليكي أو أميري ,
يا ليته يلقي لنا خطابا رناناَ ,
ليت قائدنا يطرب الآذانَ
لاعتبرت ذلك الشخص مجنوناً , مجنوناً , مجنوناً...(هكذا ثلاث مرات(
فحتى ضباط المخابرات وكلابهم لا يتجرؤون على زعم ذلك!
لأنهم مستأجرون , عقدهم مع المؤجر إلى أجل , كزواج المتعة , متى تأخر في دفع المعلوم ,علقوا ولاءهم ... إلى أن يبيعوه لمن يدفع أكثر ,
"ربنا استمتع بعضنا ببعض"
أما أنا فأقولها:
أريد سماع صوت قائدنا , أريد التلذذ بخطابه ,

قولوا معي يا أحباب ,

عاش أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي ,

عاش ذخرا للعراق ,

عاش رمزا للوفاق ,

هيا أنشدوا معي يا رفاق , نفس الأنشودة التي كنا ننشدها للأسد الرباني , أبي مصعب الزرقاوي ,

لكل جيش عندنا فلوجة ** لكل بوش عندنا" بغدادي "
يا سعدهم اللي ثووا في فوجه **و يا شوقنا لإخوان الجهادي

"أبو دجانة الخراساني"

